The concept of citizenship in the new media between technical applications and activation of the triple value

مفهوم المواطنة في الإعلام الجديد بين التطبيقات التقنية وتفعيل الثلاثية القيمية

مقدم رقية

جامعة عبد الحميد ابن باديس –مستغانم، الجزائر

reka0381@gmail.com

قدم للنشر في: 2018/06/01 قبل للنشر في: 2018/00/00

Abstract:

The power of the new media is not limited to the interactive feature it offers to both the sender and the receiver, allowing them to exchange communicative roles. These devices have also revolutionized the quality of multimedia communication content. This technological revolution not only authorized the world to enter the era of participation and the elimination of the era of control and control of information, but also gave birth to another kind of revolution, a political revolution against all forms of control and bureaucracy under justice, freedom and equality. Through the actual practice of modern means in the transfer and reception of everything that is new and has privacy in the individual and society. This is what the new media practice has represented. The latter, through its means and its social networks, has created a new concept whose ideas and perceptions in society have been shaped by the technical practice and free interaction between members of one society, the concept of citizenship. Which is one of the most important pillars of democracy absent in most societies, whose top and bottom demands are always the love of freedom and democracy under the umbrella of social justice and equality.

Key words : the new media , Internet, Citizenship, Democracy, Equality, Justice.

الملخص:

إن قوة وسائل الإعلام الجديد لا تقتصر على مجرد خاصية التفاعل التي تتيحها لكل من المرسل والمستقبل وتسمح لهم بتبادل أدوار العملية الاتصالية،تلك الوسائل أحدثت أيضاً ثورة نوعية في المحتوى الاتصالي متعدد الوسائط. هذه الثورة التقنية لم تأذن فقط بدخول العالم إلى عصر المشاركة والقضاء على عصر الرقابة والتحكم بالمعلومات تقريبا، لكنها أنجبت أيضاً ثورة من نوع آخر، ثورة سياسية ضد كافة أشكال التحكم والبيروقراطية في ظل العدالة والحرية والمساواة. من خلال الممارسة الفعلية للوسائل الحديثة في نقل واستقبال كل ما هو جديد وله خصوصية بالفرد والمجتمع.هذا ما مثلته ممارسة الإعلام الجديد،هذا الأخير بوسائله وشبكاته الاجتماعيّة أوجد مفهوما حديثا بدأت تتشكل أفكاره وتصوراته في المجتمع من خلال الممارسة التقنية والتفاعل الحر بين أفراد المجتمع الواحد والمتمثل في مفهوم المواطنة،والتي تعد أحد أهم أعمدة الديمقراطية الغائبة في معظم المجتمعات التي تترأس مطالبها العليا والدنيا دوما حب الحرية والديمقراطية تحت مظلة العدالة الاجتماعية والمساواة.

وبالتالي الإعلام الجديد والمواطنة مفهومين يخدم كل منها الآخر تحت مظلة الثالوث القيمي (الحرية، العدالةوالمساواة).

الكلمات المفتاحية: الاعلام الجديد،الأنترنت ،المواطنة،الديمقراطية،المساواة ،العدالة.

العرض:

إن قوة وسائل الإعلام الجديد لا تقتصر على مجرد خاصية التفاعل التي تتيحها لكل من المرسل والمستقبل وتسمح لهم بتبادل أدوار العملية الاتصالية، تلك الوسائل أحدثت أيضاً ثورة نوعية في المحتوى الاتصالي متعدد الوسائط والذي يشتمل على النصوص والصور وملفات الصوت ولقطات الفيديو. بل الثورة المذهلة في عالم التقنية الرقمية وما أفرزته من تطورات في وسائل الإعلام الجديد هي التي أدت إلى تحوله من حقل للمعلومات يتيح حرية التعبير عن الرأي إلى وسيلة للتفاعل والتواصل والمشاركة بين كل أفراد المجتمع.

هذه الثورة التقنية لم تأذن فقط بدخول العالم إلى عصر المشاركة والقضاء على عصر الرقابة والتحكم بالمعلومات تقريبا، لكنها أنجبت أيضاً ثورة من نوع آخر ثورة سياسية ضد كافة أشكال التحكم والبيروقراطية في ظل العدالة والحرية والمساواة من خلال الممارسة الفعلية للوسائل الحديثة في نقل واستقبال كل ما هو جديد وله خصوصية بالفرد والمجتمع عبر تطبيقات الإعلام الجديد.

هذا الأخير الذي أوجد بوسائله وشبكاته الاجتماعيّة مفهوما حديثا بدأت تتشكل أفكاره وتصوراته بين أفراد المجتمع من خلال الممارسة التقنية والتفاعل الحر بين أفراد المجتمع الواحد، بحيث تمثل ذلك في مفهوم المواطنة كأحد أهم أعمدة الديمقراطية الغائبة في معظم المجتمعات، التي تترأس مطالبها العليا والدنيا دوما حب الحرية والديمقراطية تحت مظلة العدالة الاجتماعية والمساواة.

الإعلام الجديد والمواطنة مفهومين يخدم كل منها الآخر تحت مظلة الثالوث القيمي (الحرية، العدالةوالمساواة). هذا ما سنحاول الوقوف بغية تقريب الرؤى وضبط المفاهيم المتعلقة بعلاقة الإعلام الجديد بالمواطنة وممارسة هذا المفهوم في ظل الديمقراطية وحرية التعبير وتحقيق العدالة الاجتماعية. منه نصل إلى صياغة الإشكالية الرئيسية التالية:**كيف يمكن للإعلام الجديد أن يقوم بتفعيل قيم المواطنة من خلال ممارساتهالتقنية؟ وبعبارة أخرى هل يستطيع الإعلام الجديد أن يدعم مفهوم المواطنة من خلال استخداماته التقنية وتحقيق الثلاثية القيمية؟**

للإجابة على هذه الإشكالية لابد من الوقوف عند ثلاث محاور أساسية يخدم كل محور منها الآخر ويجيب عن الإشكالية الرئيسية وتحديد مفاهيمه الداعمة لمحتوى هذا للموضوع.

1) الإعلام الجديد:المفهوم–الخصائص – الأقسام – التطبيقات

2) المواطنة:المفهوم –الشروط–الخصائص–القيم

3) كيفية تفعيل الإعلام الجديد لمفهوم المواطنة من خلال استخداماته التقنية.

أولا: الإعلام الجديد

1- تعريف الإعلام الجديد

الإعلام الجديد New Media أو الإعلام الرقمي Digital Media هو مصطلح يضم كافة تقنيات الاتصال والمعلومات الرقمية التي جعلت من الممكن إنتاج ونشر واستهلاك وتبادل المعلومات التي نريدها في الوقت الذي نريده وبالشكل الذي نريده من خلال الأجهزة الالكترونية (الوسائط) المتصلة أو غير المتصلة بالإنترنت، والتفاعل مع المستخدمين الآخرين كيفما كانوا وأينما كانوا.

هناك تعريفات أخرى مختلفة منها تعريف مجلة بي سي للإعلام الجديد بأنه: "أشكال التواصل في العالم الرقمي والتي تضمن النشر على الأقراص المدمجة وأقراص الدي في دي وبشكل أكثر أهمية على شبكة الإنترنت"[1].

تضع كلية شريديان التكنولوجية Sheridan تعريفا عمليا للإعلام الجديد بأنه: " كل أنواع الإعلام الرقمي الذي يقدم في شكل رقمي وتفاعلي، وهنالك حالتان تميزان الجديد من القديم حول الكيفية التي يتم بها بث مادة الإعلام الجديد والكيفية التي يتم من خلالها الوصول إلى خدماته، فهو يعتمد على اندماج النص والصورة والفيديو والصوت، فضلا عن استخدام الكومبيوتر كآلية رئيسة له في عملية الإنتاج والعرض، أما التفاعلية فهي تمثل الفارق الرئيس الذي يميزه وهي أهم سماته.[2]

2 –خصائص ومميزات الإعلام الجديد:

يرى الدكتور سامي زهران أن الإعلام الجديد ديناميكي تفاعلي يجمع بين النص والصوت والصورة، وحدد أبرز خصائص في:[3]

1) التفاعل بين المصدر والمتلقي فهو يتيح فرصة التعليق والنقد.

2) تحوّل المتلقّي إلى ناشر يستطيع أن ينشر ما يريد.

3) إعلام متعدد الوسائط حيث يستعين بالصورة والكلمة ومقاطع الفيديو في الوقت نفسه.

4) اندماجه مع مخرجات الإعلام التقليدي واستيعابه لها.

4) سهولة الاستخدام فهو متاح للجميع وفي متناول أيديهم عبر أجهزة الحاسوب الشخصية أو أجهزة الجوال التي في أيديهم .

[1] الغامدي، فينان عبد الله، التوافق والتنافر بين الإعلام التقليدي والإعلام الإلكتروني، ورقة بحثية مقدمة إلى ندوة الإعلام والأمن الإلكتروني، جامعة الأمير نايف العربية للعلوم الأمنية 2012، ص20.

[2] كاتب، سعود صالح: الإعلام الجديد وقضايا المجتمع، المؤتمر العالمي الثاني للإعلام الإسلامي، جامعة الملك عبد العزيز، جدة.2011، ص5.

[3] شيخاني سميرة: الإعلام الجديد في عصر المعلومات، مجلة دمشق – المجلد 26، العدد الأول 2010 ص 448.

3–سمات الإعلام الجديد:[1]

مع أن الإعلام الجديد يتشابه مع الإعلام القديم في بعض جوانبه، إلا أنه يتميز عنه بالعديد من السمات التي يمكن إيجازها بما يأتي:

1) التفاعلية: تطلق هذه السمة على الدرجة التي يكون فيها للمشاركين في عملية الاتصال تأثير في أدوار الآخرين وباستطاعتهم تبادلها، ويطلق على ممارستهم الممارسة المتبادلة أو التفاعلية.

2) تفتيت الاتصال: تعني أن الرسالة الاتصالية من الممكن أن تتوجه إلى فرد واحد أو إلى جماعة معينة وليس إلى جماهير ضخمة كما كان في الماضي. وتعني أيضاً درجة تحكم في نظام الاتصال بحيث تصل الرسالة مباشرة من منتج الرسالة إلى مستهلكها.

3) اللاتزامنية تعني إمكانية إرسال الرسائل واستقبالها في وقت مناسب للفرد المستخدم، ولا تتطلب من المشاركين كّلهم أن يستخدموا النظام في الوقت نفسه.

4) الحركية: تتجه وسائل الاتصال الجديدة إلى صغر الحجم مع إمكانية الاستفادة منها في الاتصال من أي مكان إلى آخر في أثناء تحرك مستخدمها، أحسن مثال على هذا أجهزة التلفاز ذات الشاشة الصغيرة التي يمكن استخدامها في السيارة مثلاً أو الطائرة.

5) قابلية التحويل: قدرة وسائل الاتصال على نقل المعلومات من وسيط إلى آخر، كالتقنيات التي يمكنها تحويل الرسالة المسموعة إلى رسالة مطبوعة وبالعكس.

6) قابلية التوصيل: تعني إمكانية توصيل الأجهزة الاتصالية بأنواع كثيرة من أجهزة أخرى وبغض النظر عن الشركة الصانعة لها أو البلد الذي تم فيه الصنع.ومثال على ذلك توصيلDVD جهاز التلفاز بجهاز الفيديو.

7) الشيوع والانتشار:يعني به الانتشار المنهجي لنظام وسائل الاتصال حول العالم وفي داخل كل طبقة من طبقات المجتمع.

8) الكونية: البيئة الأساسية الجديدة لوسائل الاتصال هي بيئة عالمية دولية حتى تستطيع المعلومات أن تتبع المسارات المعقدة.

4–تطبيقات الإعلام الجديد

1. الانترنت

[1] المرجع نفسه، ص 443

تعد شبكة الانترنت من أهم تطبيقات الإعلام الجديد بفعل العالم الثقافي و الفكري والحضاري الذي أحدثته، و الذي يتجاوز التعبير الذي ينبغي عليه نقل المعلومات، وقدرته الفائقة في تجاوز و إلغاء الحدود الجغرافية والزمنية ، و إمكانية التواصل اللا محدود بين الأفراد في أي وقي و في كل مكان ،بحيث انه غير من ملامح الفضاء الإعلامي و الاتصالي وألقت بتأثيراتها على المجتمعات الإنسانية، ما جعلها محط أنظار العديد من الدراسات و الأبحاث العلمية التي حاولت تحديد مفهومها وكذا أبعادها، و كذا تأثيراتها على الفرد والمجتمع[1]

2. إعلام المواطن

صحافة المواطن مصطلح إعلامي واتصالي في نفس الوقت وهو حديث النشأة إذا ما نظرنا إليه تاريخيا، كما انه غير مستقر على المستوى المفاهيمي، شُخص هذا المفهوم عند البعض على انه عبارة عن إعلام المواطن، البعض الآخر الإعلام التشاركي أو التفاعلي، وعند آخرين الإعلام البديل أو الصحافة المدنية.[2]

3. المدونات الالكترونية

المدونات هي تطبيق من تطبيقات شبكة الانترنيت تعمل من خلال نظام لإدارة المحتوى، و هي في أبسط صورها عبارة عن صفحة "ويب" على شبكة الانترنيت تظهر عليها تدوينات مؤرخة ومرتبة ترتيبا زمنيا تصاعديا، ينشر منها عدد محدد يتحكم فيه مدير أو ناشر المدونة، كما يتضمن النظام آلية لأرشفة المداخلات القديمة، و يكون لكل تدوينة منها عنوان دائم ومسار دائم لا يتغير منذ لحظة نشرها، مما يمكن القارئ من الرجوع إليها في وقت لاحق عندما لا تكون متاحة في الصفحة للمدونة، كما يضمن ثبات الروابط ويحول دون تحللها.

4. مواقع التواصل الاجتماعي

تكنولوجيات الاتصال الجديدة فتحت آفاقاً كبيرة للفرد كي يكون متفاعلاً ولا يكون متلقياً فقط للرسائل الإعلامية وإنما يكون أيضاً قائماً بالاتصال، ويستطيع التواصل مع الآخرين بغض النظر عن الزمان والمكان وأن يعبر عن ذاته ومجتمعه وقضاياه بطريقة غير مسبوقة تتجاوز وسائل الإعلام.

مواقع التواصل الاجتماعي أفضل ما يقصده الأفراد ليعبروا عن ذاتهم وعن الآخرين، وكلما زاد عدد رواد هذه المواقع زادت سرعة تداول الأخبار والمعلومات فيما بينهم بشكل لحظي، ويؤدي إلى مشاركة أكبر عدد ممكن في تبادل المعلومات وتبادل المعارف والتعرف على ثقافات الشعوب الأخرى، فضلاً عن أنها وسيلة عابرة للحدود للتواصل بين الأشخاص ووسيلة لممارسة الأنشطة الثقافية والاجتماعية[3].

[1] زاهر رامي: استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، مجلة التربية العدد 15، جامعة عمان الأهلية، عمان،2003، ص23.

[2] جمال الزرن: صحافة المواطن المتلقي عندما يصبح مرسلا ،(المجلة التونسية للإعلام والاتصال) ، العدد 52، 2009 ، ص 20 .

[3] غسان يوسف المقدادي، ثورة الشبكات الاجتماعية، ط1 ، دار النفائس للنشر، الأردن ، 2013 ص 24.

شهدت مواقع التواصل الاجتماعي على الانترنت انتشارا واسعا خلال السنوات الأخيرة وتعددت وتنوعت محاولاتها في تقديم العديد من الخدمات وتحقيق مختلفالاشباعات، ويأتي في مقدمتها موقع فيسبوك، تويتر،يوتوب، وغيرها، وتعددت تعريفات هذه الأخيرة، حيث يعرفها"بالاس" «BALAS» 2006 على " إنها برنامج يستخدم لبناء مجتمعات على شبكة الانترنت أين يمكن للأفراد أن يتصلوا ببعضهم البعض لعديد من الأسباب المتنوعة ". [1]

نعني بمصطلح التواصل الاجتماعي بشكل مبسط عملية التواصل مع عدد من الناس (أقارب، زملاء، أصدقاء،...) عن طريق مواقع و خدمات الكترونية توفر سرعة توصيل المعلومات على نطاق واسع فهي مواقع لا تعطيك معلومات فقط بل تتزامن و تتفاعل معك أثناء إمدادك بتلك المعلومات "عن- من" في نطاق شبكتك و بذلك تكون أسلوب لتبادل المعلومات بشكل فوري عن طريق شبكة الانترنت[2].

من أهم خصائص مواقع التواصل الاجتماعي أنها تمثل منبر للرأي و الرأي الآخر ذلك من خلال سهولة التعديل على صفحاتها، و حرية إضافة المحتوى الذي يعبر عن الأفكار و المعتقدات، و التي قد تتعارض مع الغير، فالمجال مفتوح أمام حرية التعبير مما جعل مواقع التواصل الاجتماعي أداة قوية للتعبير عن الميول و الاتجاهات و التوجهات الشخصية تجاه قضايا الأمة التي يشترك فيها أفراد المجتمع الواحد وتزيد من وطينته، بحيث أنها تحمل كما هائلا من الرسائل التفاعلية حول تداعيات تلك القضايا مهما كان نوعها (سياسي اجتماعي ، اقتصادي ، ثقافي ، صحي ... الخ) أو حول تأثيراتها على حياة المواطنين، أو حول الحق في المشاركة و إبداء الرأي ... إلى غير ذلك من اللغات المختلفة الطرح التي بدأت مجتمعاتنا الحديثة تعتاد عليها، والتي تشكل في مجملها الثقافة الجديدة: ثقافة المواطنة[3].

ثانيا: المواطنة

I / تعريف المواطنة

أ/ المواطنة لغة:

تعني في اللغة المدينة باعتبارها بناء حقوقي ومشاركة في شؤون المدينة.
كما تستعمل كلمة المواطنة كترجمة لكلمة الفرنسية (Citoyenneté) ، و هي مشتقة من كلمة . (Cité)
وتقابلها باللغة الإنجليزية كلمة (Citizenship) التي بدورها مشتقة من كلمة (City) ، أي المدينة .
أما المواطنة بمعناها اللغوي العربي، فهي مشتقة من وطن ، وهو بحسب كتاب لسان العرب لابن منظور " الوطن هو المنزل الذي

[1] مواقع التواصل الاجتماعي و أثارها الأخلاقية و القيمية، مذكرة تخرج ماجيستير قسم الدعوة والثقافة الإسلامية من إعداد علي محمد بن فتح محمد.عن الموقع:12: 15 -13/03/2017 https://faculty.mu.edu.sa/download.php?fid=159049

[2] مواقع التواصل الاجتماعي وأثارها الأخلاقيةوالقيمية، المرجع نفسه.

[3] غسان يوسف المقدادي، المرجع نفسه ص 26

تقيم فيه ، وهو موطن الإنسان و محله ... و وطن بالمكان و أوطن أقام ، وأوطنه اتخذه وطنا ، و الموطن ... يسمى به المشهد من مشاهد الحرب وجمعه مواطن، وفي التنزيل العزيز ، لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ... و أوطنت الأرض و وطنتها واستوطنتها أي اتخذتها وطنا، وتوطين النفس على الشيء كالتمهيد "[1].

ب/ المواطنة اصطلاحا

تترجم كلمة المواطنة في بعض المعاجم العربية، بأنها الاسم الذي يطلق على حقوق وواجبات المواطن، وكلمة المواطن وفق المفهوم الغربي الذي اشتق منه، هو الفرد الذي ينتمي لدولة معينة، ويقيم فيها بشكل معتاد ولو لم يولد بها كحالة اكتساب الجنسية، ويحدد الدستور والقوانين العلاقات بين المواطن والدولة وتشمل الحقوق والحريات والامتيازات التي يتمتع بها المواطن، وواجباته ومسؤولياته والتزاماته تجاه وطنه، وبالتالي **يمكن القول بأن المواطنة تعني الروابط القانونية والسياسية التي تجمع الفرد المواطن بوطنه**[2].

تشير" **دائرة المعارف البريطانية**" إلى أن المواطنة " علاقة بين فرد ودولة كما يحددها قانون تلك الدولة متضمنة مرتبة من الحرية وما يصاحبها من مسؤوليات وتسبغ عليه حقوقاً سياسية مثل حقوق الانتخاب وتولي المناصب العامة. ميزت الدائرة بين المواطنة والجنسية التي غالباً ما تستخدم في إطار الترادف إذ أن الجنسية تضمن بالإضافة إلى المواطنة حقوقاً أخرى مثل الحماية في الخارج[3].

في حين لم تميز الموسوعة الدولية و (**موسوعة كولير الأمريكية**) بين الجنسية والمواطنة فالمواطنة في (**الموسوعة الدولية**) هي" عضوية كاملة في دولة أو بعض وحدات الحكم، وتؤكد الموسوعة أن المواطنين لديهم بعض الحقوق مثل حق التصويت وحق تولي المناصب العامة وكذلك عليهم بعض الواجبات مثل واجب دفع الضرائب والدفاع عن بلدهم[4].

في موسوعة (كولير) الأمريكية المواطنة هي"أكثر أشكال العضوية اكتمالا في جماعة سياسية ما " [5]

أو هي قيم وسلوك أي تربية وآداب وأخلاق وتكوين وذوق حضاري وتراث مرتبط بقيم وثوابت المجتمع وفلسفته في الحياة. فهي تتضمن حب الوطن والتعلق به،والفرد مدني بطبعه يميل إلى غيره وهو ابن بيئته ومجتمعه. فالمواطنة بهذا المعنى تتضمن التزامات أخلاقية واجتماعية تجاه المجتمع والأمة[1].

[1] أنظر ابن منظور " لسان العرب " دار صادر بيروت. المجلد 13، 1968 ص 451.

[2] برهان غليون:نقد السياسة، الدين والدولة، ط2 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،1993، ص 146

[3] ديوان أصدقاء المغرب ، المواطنة : مفهومها –مقوماتها ، عن الموقع :

715:1313/03/201:https://www.facebook.com/fayadezzedine.61/.../8952762004854

[4] أحمد صدقي الدجاني، مسلمون ومسيحيون في الحضارة العربية الإسلامية، مركز يافا للدراسات والأبحاث، القاهرة، 1999، ص 96.

[5] علي خليفة الكواري، دراسة حول مفهوم المواطنة في الدولة الديمقراطية، العدد 30 من سلسلة كتب المستقبل العربي حول الديمقراطية والتنمية الديمقراطية في الوطن العربي، بيروت، 2004 ص 93.

المواطنة إذن خيار ديمقراطي اتخذته مجتمعات معينة، عبر مراحل تاريخية طويلة نسبيا، فهي كما قال المفكر المصري السيد ياسين: " ليست المواطنة جوهرا يعطي مرة واحدة وللأبد "[2].

وبناء عليه فالمواطنة علاقة الفرد بدولته، علاقة يحددها الدستور والقوانين المنبثقة عنه والتي تحملوتضمن معنى المساواة بين من يسمون مواطنين.

"فالمواطنة مفهوم تاريخي شامل ومعقد له أبعاد عديدة ومتنوعة منها ما هو مادي قانوني، ومنها ما هو ثقافي سلوكي، ومنها أيضا ما هو وسيلة أو غاية يمكن بلوغه تدريجيا، لذلك فإن نوعية المواطنة في دولة ما تتأثر بالنضج السياسي والرقي الحضاري"[3].

ثانيا: شروط المواطنة

المواطنة هي صفة المواطن الذي له حقوق وعليه واجبات تفرضها طبيعة انتمائه إلى وطنه. ومن هذه الحقوق على سبيل المثال لا الحصر: حق التعليم، حق الرعاية الصحية، حق الشغل... أما الواجبات، فمنها على سبيل المثال لا الحصر كذلك: واجب الولاء للوطن والدفاع عنه،وواجب أداء العمل، وإتقانه ... إلخ.

و تقودنا المواطنة باعتبارها مفهوم قانوني إلى شرطين :[4]

1. شرط الدولة الوطنية:وما يستتبع ذلك من إقامة مجتمع وطني يقوم على اختيار إرادة العيش المشترك بين أبنائه.
2. شرط النظام الديمقراطي: ومتطلباته للتوازن بين الحقوق والواجبات، بين الخاص والعام، بين الخصوصيات والشمول.

ثالثا: خصائص المواطنة

تسعى الدول في هذا العصر إلى إعداد النشء والشباب للمواطنة الحقيقية وتحمل المسؤولية في المستقبل، وإعداد جيل يمتلك أعلى درجات الوعي بمفاهيم المواطنة وقيمها وخصائصها، وذلك مما جعل العالم اليوم يواجه عدة تعقيدات واضطرابات وعليه يجب أن ينطلق تخطيط المناهج والبرامج التعليمية من التحديد الدقيق لأهم الخصائص التي يجب أن يتمتع بها المواطن في مجتمع اليوم، بحيث يصبح قادرا على التفاعل مع مجريات العصر والاستفادة من إيجابياته وتجنب سلبياته دون أن يؤثر على

[1] أنظر أحمد صدقي الدجاني، مسلمون ومسيحيون في الحضارة العربية الإسلامية، مركز يافا للدراسات والأبحاث، القاهرة، 1999، ص 96

[2] **مفهوم المواطنة (دون اسم الكاتب) http://almowatana.maktoobblog.com 2017/03/14:11**

[3] انظر السيد ياسين " المواطنة في زمن العولمة " ،الدار المصرية للطباعة . القاهرة .2002 ،ص 22

[4] بشير نافع ، وآخرون " المواطنة والديمقراطية في البلدان العربية " ، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت ، 2001 ص 27

خصوصيته الوطني، بالرغم من أن خصائص المواطنة الصالحة التي يجب أن يتمتع بها المواطن قد تختلف من مجتمع لآخر ومن بيئة لأخرى ، إلا إن تلك الاختلافات لا تمنع من وجود خصائص تتشابه في كثير من بلدان العالم .

وفي دراسة تحليلية لأهم خصائص المواطنة من وجهة نظر المربين في التخصصات المختلفة توصل (Crick) إلى قائمة تتضمن الخصائص التي يجب توافرها لدى الفرد الذي يتمتع بالمواطنة الصالحة، وهذه الخصائص هي:[1]

-الإيمان بالحرية والمساواة بين الجميع.

-تقبل مسؤولية المشاركة في صنع القرارات التي توجه السياسة العامة في بلده.

-القدرة على اتخاذ القرارات وإصدار الأحكام المستندة إلى أسس ومعايير قيمية واضحة، والتي توجه المجتمع حول القضايا العصرية والعالمية.

-القدرة على المشاركة في عمليات حل المشكلات والإسهام الذكي في حل قضايا المجتمع المحلي والعالمي.

-تقدير المعاني المرتبطة بقيم المسؤوليةResponsibilityوالعدالةJusticوالاهتمام care والتسامح Toleranc والحقوق المتساوية.Equalrights

-الوعي بالحقوق والواجبات، واكتساب اتجاهات إيجابية نحو المجتمع والتراث.

رابعا: قيم المواطنة

جاء الإعلام الجديد وكل ما يحمل معه من مفاهيم: كمفهوم المواطنة، العدل والمساواة، قيم الحرية والتضامن، الاحترام المتبادل، الكرامة الإنسانية. تدعي لها الممارسة في الأداء من خلال الوسيلة الإعلامية الخاصة بكل فرد في المجتمع يمكنه تمرير رسائله عبر قنواتها وفي ظل هذه الممارسات الجديدة، وحدها يمكن للشّبكات الاجتماعية أن تكون قادرة على التغيير، ذلك عن طريق التعامل بالقيم الثلاثة الأساسية للمواطنة في تفعيل مفهومها عبر التفاعل الذي تأطره الشبكات الاجتماعية ومواقع التواصل

[1] تعريف المواطنة وشروط تحقيقها،ملتقى ابن خلدون للعلوم والفلسفة والأدب المقال ضمن الموقع التالي:
http://www.almichaal.org/spip.php?article28912/03/2017-10:35

في إطار الاستخدام اليومي لوسائل الإعلام الجديد ودورها في تدعيم قيم المواطنة. ويترتب التمتع بالمواطنة على سلسلة من الحقوق والواجبات ترتكز على أربع قيم محورية هي:[1]

أولا: قيمة المساواة

التي تنعكس في العديد من الحقوق مثل حق التعليم، والعمل، والجنسية، والمعاملة المتساوية أمام القانون والقضاء، واللجوء إلى الأساليب والأدوات القانونية لمواجهة موظفي الحكومة بما في هذا اللجوء إلى القضاء، والمعرفة والإلمام بتاريخ الوطن ومشاكله، والحصول على المعلومات التي تساعد على هذا .

ثانيا: قيمة الحرية

التي تنعكس في العديد من الحقوق مثل حرية الاعتقاد وممارسة الشعائر الدينية، وحرية التنقل داخل الوطن، وحق الحديث والمناقشة بحرية مع الآخرين حول مشكلات المجتمع ومستقبله، وحرية تأييد أو الاحتجاج على قضية أو موقف أو سياسة ما، حتى لو كان هذا الاحتجاج موجها ضد الحكومة، وحرية المشاركة في المؤتمرات أو اللقاءات ذات الطابع الاجتماعي أو السياسي.

ثالثا: قيمة المشاركة

التي تتضمن العديد من الحقوق مثل الحق في تنظيم حملات الضغط السلمي على الحكومة أو بعض المسئولين لتغير سياستها أو برامجها أو بعض قراراتها، وممارسة كل أشكال الاحتجاج السلمي المنظم مثل التظاهر والإضراب كما ينظمها القانون، والتصويت في الانتخابات العامة بكافة أشكالها، وتأسيس أو الاشتراك في الأحزاب السياسية أو الجمعيات أو أي تنظيمات أخرى تعمل لخدمة المجتمع أو لخدمة بعض أفراده، والترشيح في الانتخابات العامة بكافة أشكالها.

رابعا: المسؤولية الاجتماعية

تتضمن العديد من الواجبات مثل واجب دفع الضرائب، وتأدية الخدمة العسكرية للوطن، واحترام القانون، واحترم حرية وخصوصية الآخرين .

والسبيل في ذلك الوعي الذي يجب أن يرتبط بالحقوق والواجبات،والتأكيد على أن الحرية ليست مطلقة، بل تتوقف عندما تبدأ حقوق وحريات الآخرين، من أجل التفاعل مع حقوق المجتمع، ذلك من خلال وسائل الإعلام الجديد لطبيعتها المتميزة في نقل المعلومات والأحداث بكل سرعة ودون أي تكلفة.

ثالثا: كيفية تفعيل الإعلام الجديد لمفهوم المواطنة من خلال استخداماته التقنية:[1]

[1] علي خليفة كواري وآخرون، المواطنة والديمقراطية في البلدان العربية، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، . بيروت، 2001، ص31

وسائل الإعلام الجديد تعتبر وسيلة جادة لتداول وجهات النظر المتعددة وسماع الآراء المختلفة، مما يتيح الممارسة الفعلية للمواطنة مثل المشاركة والنقد والانتخاب. فالمواطن الواعي بإمكانه المساهمة على نحو أفضل وبنشاط أكبر في عمليات صنع القرار في مجتمعه، مما يعزز قدرات المواطنين باستمرار من خلال مواصلة تزويدهم بالمعلومات وتيسير تدفق المضامين الإعلامية.فالتعليم مثلا عبر وسائل الإعلام الحديثة وسيلة هامة لتنمية مهارات قيّمة ستسهم في وضع حد للعنف والقضاء على كافة أشكال التمييز مثل التمييز بين الجنسين والعنصرية. والأهم من ذلك، تُشجع وسائل الإعلام على اكتساب الحس المدني وتُيسر الحوار بشأن القضايا المثارة التي يشترك في خصوصياتها المجتمع بأكمله.

مما ساعد الإعلام الجديد بكافة وسائله وشبكاته الاجتماعية على إيجاد مفهوم المواطنة بوصفها أحد أهم أعمدة الديمقراطية والتفاعل الحر في اتخاذ القرارات والتمسكبالهوية، ثم المشاركة في سن القوانين والحفاظ على تطبيقها.

جاء الإعلام الجديد وجاء معه كل شيء جديد: مفهوم المواطنة، العدل والمساواة، صياغة الاقتراح، قيم الحرية والتضامن، الاحترام المتبادل، الكرامة المستحقة للإنسان. وفي ظل هذه الممارسات الجديدة، وحدها الشبكات الاجتماعية قادرة على التغيير. وخلق فضاءات جديدة للحوار والمشاركة الجماعية في صنع القرار.

بالتالي فإن دور شبكات التواصل الاجتماعي في صناعة المواطنة يرتبط بتأثيرها في تشكيل هوية الشباب الوطنية — أكبر المتفاعلين من شبكات التواصل الاجتماعي — في أبعادها الترويحية والفكرية والثقافية والتعليمية والتشريعية والتحفيزية، والتمكين وترسيخ مستويات عالية من الثقة في كفاءة الشباب وبناء قدراته، وما تتطلبه المواطنة من فكر واعٍ مدرك لمسؤولياته، وشعور بواجب التضحية والعمل من أجل الوطن، وترسيخ قناعات إيجابية منطلقات تتيح للمواطنة عبر توظيف هذه الفضاءات المفتوحة في ثقافة البعض، وحواراته وردات فعله التي تتخذ مواقف مغايرة خاصة عندما يكون الحديث عن المواطنة ، الحقوق والواجبات والمسؤوليات؛ ومنه المواطنة بذلك إطار لاكتشاف اتجاهات الشباب وموطن القلق الذي يعانيه، وتوجيه طاقاتهم نحو تعميق ثقافة الابتكار والاختراع والموهبة، وبالتالي بناء المناخات الإعلامية والتوعوية والتثقيفية الداعمة للأفراد داخل المجتمعات كتعزيز جودة التعليم وترقية أساليب التوعية والتثقيف. وبالتالي تأتي شبكات التواصل الاجتماعي في ظل مفهوم المواطنة الرقمية كمحطات لتعميق القيمة المضافة لها في رقي الوطن وتحقيق غاياته وتنمية موارده وتوجيهها نحو تحقيق منافعه والترويج له وتحفيز أبنائه على المحافظة على منجزاته، والسمو بممارساتهم في ظل شعور الفرد المستخدم لها، بأنه يحمل رسالة المواطنة الداعية إلى السلام والوئام والتعارف والحوار، ويمارس دوره الوطني في ظل التزام بالقواعد والأسس والأخلاقيات ومنهجيات الذوق، والحرص على مصداقية الكلمة ودقة المعلومة ساعيا بذلك تقديم الأفضل، مدركا لحدود مسؤولياته، عارفا بما علية من واجبات وما له من حقوق وآلية الحصول عليها والطريقة المناسبة لإيصالها لمتخذي القرار والمؤسسات عبر هذه الشبكات وفق منظومة القوانين والتشريعات، لتكون تعبيراته ووجهات نظره وتغريداته عبر التويتر والفيس بوك وغيرها نابعة من فهم عميق لمسؤولياته الوطنية ، واستثمار لجانب الخصوصية والمرونة والتنوع في طريقة تناول المحتوى الوطني، على شكل كلمات وعبارات محددة مختصرة أو جمل مطولة، وعرض للتجارب والمبادرات والرسوم والأشكال والصور والفيديوهات عبر قنوات اليوتيوب وغيرها. هذا من شأنه أن يعزز من وقوفه في

[1] علي خليفة كواري وأخرون، المواطنة والديمقراطية في البلدان العربية، المرجع نفسه، ص ص33- 36 (بتصرف)

وجه من يحاول أن يقلل أو يشوّه صورة مشروعه الوطني، بما يتيحه من شواهد حية ودلائل شاهدة على عظمة هذا المشروع وأفاقه.

تغير مفهوم المواطنة في زمن شبكات التواصل الاجتماعي، حيث أن التوظيف الجيد لشبكات التواصل الاجتماعي هو الذي سيجعل المجتمع عندما يستخدمها أكثر مواطنة وأكثر حرصا على خدمة الوطن، وذلك عند توفر أسباب المشاركة الفعلية له، مع توفير مناخ الثقة بينه وبين مؤسسات الدولة التي يتعامل معها، باعتماد إجراءات تكفل سلامة المعلومات، ويأتي ذلك باستثمار الاهتمام الكبير من قبل الأفراد في المنطقة العربية بشبكات التواصل الاجتماعي، حيث أتاحت لهم المجال للتعبير عن أنفسهم ومشاركة مشاعرهم وأفكارهم مع الآخرين .ولكي يتحقق ما سبق وجعل الفرد داخل مجتمعه أكثر مواطنة، فيمكن تحديد شبكات التواصل الاجتماعي الأكثر استخداما، وتوصيفها بشكل دقيق، وتحديد دورها في الحياة اليومية بما يساعدنا في فهم كيفية تأثيرها على المجتمع، وبما يساعدنا في فهم كيفية توظيفها بما يتناسب مع احتياجاتنا لتنمية روح المواطنة وتدعيم قيم الانتماء لدى الأفراد .لذا تأتي أهمية التعرف على الشبكات الاجتماعية وأشهر أنوعها التي لها تأثير كبير في المجتمعات العالمية وخاصة مجتمعنا العربي بما يساعدنا في إيضاح الرؤية في بادئ الأمر، وبما يساعدنا في التعرف على الواقع ومحاولة الوصول إلى حل يساعد في تعزيز قيم المواطنة لدي أفراد المجتمع الواحد وتشكيل الرأي العام باستخدام التكنولوجيا الحديثة، ويتم استعراض ذلك فيما يلي:

1. الفيسبوك.Facebook عبارة عن شبكة اجتماعية تديرها شركة" Facebook" المتواجدة بالولايات المتحدةالأمريكية .مستخدمو هذه الشبكة الاجتماعية بإمكانهم الانضمام إلى الشبكات التي تنظمها المدينة أو جهة العمل أو المدرسة أو الإقليم، وذلك من أجل الاتصال بالآخرين والتفاعل معهم، وهذا ما جعل معظم الشباب في إقبال يومي على موقع Facebookلأنهم يعتبرونه ساحة مفتوحة من أجلالتواصل مع أصدقائهم، والتعرف على أشخاص جدد ونسج علاقات معهم، ولكونه يعتبر منصة الكترونية لتبادل الأفكار والآراء السياسية أو المطالبة ببعض الحقوق والواجبات الوطنية.

2.التويتر.Twitter عبارة عن شبكة اجتماعية تقدم خدمة تدوين مصغر تسمح لمستخدميها بإرسال تغريدات عن حالتهم وأفكارهم ولقد أصبح موقع" Twitter" متوفر باللغة العربية،يتم التغريد مباشرة عن طريق موقع" Twitter" أو عن طريق إرسال رسالة نصيةقصيرة(SMS) أو برامج المحادثة الفورية أو التطبيقات التي يقدمها المطورون .تنشر التغريدات عبره من أجل مشاركة أهم الأخبار والتصريحات السياسية مع الجمهوروالرأي العام.

3.اليوتيوب :YouTubeموقع متخصص بمشاركة الفيديو، يسمح للمستخدمين برفع ومشاهدة ومشاركة مقاطعالفيديو بشكل مجاني .يستخدمه الشباب العربي من أجل رفع مقاطع فيديو حول الأحداث الجارية، وحول مايعبر عن وجهة نظرهم للمشهد السياسي والاجتماعي والاقتصادي العربي.

4.الانستجرام. :Instagram شبكة تواصل اجتماعية وتطبيق مجاني تم إطلاقها بغرض تشجيع تبادل الصور والسماحللمستخدمين التقاط صور متنوعة .ويستخدم الناشطون تطبيقات" الانستجرام"من أجل نشر ومشاركة الصور التي يحصلونعليها عبر كاميرات هواتفهم النقالة، حيث تم نشر عبر هذه الشبكة صور عديدة توثق الأحداث الجارية في الواقع المعيشي ونشر صور توضح الحياة الاجتماعية السياسية المتلاحقة.

5.المدونات. Blogs : عبارة عن تطبيق من تطبيقات شبكة الانترنت تعمل من خلال نشر المحتوي فيأبسط صوره يستخدمها الشباب من أجل تسجيل مذكراتهم ويومياتهم والتعبير عن أفكارهم وأراءهم كما يخصص بعض المدونين مدوناتهم من أجل مناصرة قضية من القضايا العالقة في طرحها.

لما كانت المواطنة تعني في مفهومها العام إحساس الإنسان بالانتساب إلى المجموعة وتقاسم شعورها، وفي حالة الاغتراب فهي تعنى الحنين إلى الوطن الذي يذكر الإنسان بعاداته وتقاليده وسلوكيات مواطنيه، كما تصل بالمواطن إلى التفاعل في أوسع معانيه مع الوطن ومع المواطنين، فهي إذا علاقة الفرد "بالوطن" من حيث هو "الأرض" المساحة الجغرافية والتاريخية والاجتماعية والسياسية، لذلك فإن المواطنة والروح الوطنية هي المحرك الحقيقي للحياة الاجتماعية، وتلك الروح الوطنية تتضمن مجموعة القيم التي تحدد علاقة الفرد بمجتمعه، وتصل به إلى الالتزام بالعقد الاجتماعي الذي يربط بين المواطنين المتساويين في الحقوق والواجبات .فالمساواة بين المواطنين هي التي تحقق الوطنيةPatriotism والتي تتمثل في شرعية الانتماء إلى الوطن من خلال مجموع القيم التي تحدد علاقة الفرد بالمواطنين، بما يجعلها المحرك الحقيقي للحياة الاجتماعية، والوطنية تتيح مجموعة من الحقوق المتساوية التي يضمنها الدستور، كما أنها ترتبط بمجموعة من الحقوق الاجتماعية التي تشمل كافة الجوانب الإنسانية المتعلقة بالمواطنين، وتتحقق الوطنية من خلال التفاعلية بين القيادة والمجموعات البشرية المستهدفة عبر قنوات الاتصال والإعلام حتى أصبح عنوانا لتلك القيادة بالاستناد إلى التطبيقات التكنولوجية وفي مقدمتها الإنترنت التي تتضمن شبكات التواصل الاجتماعي .وعليه، والبحث الحالي يتناول معرفة أساليب تعزيز قيم المواطنة لدي الفرد والمجتمع.

وعليه فالمواطنة الكاملة والمتساوية في المجتمع بما يترتب عليها من حقوق وواجبات تعمل على مبدأ الحرية والعدالة الاجتماعية، وهو ما يعني أن كافة أبناء الشعب الذين يعيشون في وطن واحد وتحكمهم نفس العادات والتقاليد لا تفرقهم ولا تميزهم أي معايير تحكمية مثل الدين أو الجنس أو اللون أو المستوى الاقتصادي أو الانتماء السياسي والموقف الفكري، لأن انضمام الكثير من المتعلمين و المثقفين، والإطارات، وأساتذة الجامعات، إلى الشبكات الاجتماعية (تويتر، فيس بوك، يوتيوب، ..) ساعد وبشكل كبير في اتساع الهوة بين ثقافاتهم، والتربية على المفاهيم الجديدة، المواطنة، وحقوق الإنسان، والمجتمع المدني. بحيث أصبح المستخدم العادي يستخدمها في خطاباته الجديدة من خلال منشوراته ورسائله التي يرسلها عبر تلك الشّبكات مطالبا بحقوقه المجهولة[1].

[1]أنظر غسان يوسف المقدادي، ثورة الشبكات الاجتماعية، المرجع نفسه (بتصرف)

إذن البناء الديمقراطي لأي دولة لن يستقيم دون تجلي روح **المواطنة** في علاقات كل فرد **مواطن** بمؤسسات الدولة التي يعد الهدف الأساسي من وجودها هو خدمة **المواطنين** وتوفير ما يحتاجونه في حياتهم الفردية والجماعية، من أمن واطمئنان واستقرار، والسهر على تنظيم شؤونهم العامة انطلاقا من خياراتهم، ووفق رغباتهم وحاجاتهم، وفي المقابل يرتبط الأفراد **المواطنون** بالولاء الكامل **للوطن** الذي لا يعني مجرد حيز جغرافي، وعلم رسمي محبوبة ألوانه من قبل كل مواطن ، وإنما يشمل في مفهومه الواسع مجموعة من القيم والمبادئ والقضايا التي تعكس الإرادة العامة للمواطنين داخل مجتمع يمثله النظام الديمقراطي الرامي إلى تجسيد العدالة والحرية والمساواة .

خاتمة

خلاصة القول ومن كل ما سبق مفهوم المواطنة في وسائل الإعلام الجديد يجب أن ينطلق من دراية أفراد المجتمع ومعرفتهم بهذه الوسائل وكيفية العمل عليها، وتأثيرها في حياتهم السياسية والاجتماعية والاقتصادية. وهذا لن يحدث ما لم تتطور مناهج التعليم، حتى يصبح المواطنون كائنات لها الحق والحرية في النشاط والتعبير دون أي قيد أو شرط. لأن مسعى الإعلام الجديد هو نقل المعلومات في أقصى سرعة وبدون تكلفة في ذلك وهذا ما يبحث عنه الفرد تحت منظومة قيم تصاحب نشاطه وانتمائه الفكري والعقائدي في مجتمع تحكمه الديمقراطية ومجموعة مفاهيم مرافقة لها (الحرية العدالة المساواة ....) كلها جاءت عبر وسائل الإعلام الجديد بشتى الطرق وفي مختلف المجالات؛ بحيث يمكنها المشاركة وإبداء الرأي في كل ما يتعلق بالمواطن داخل وطنه وكل ما يدعم ويجسد وطنيته من أجل تحقيق الاستقرار والاستمرار بكل راحة ودون مشاكل.

إذن انتشار ممارسة الإعلام الجديد على مستوى قيم المواطنة وتفعيل مفاهيمها لدى الفرد والمجتمع لن تتحقق إذا كانت إمكانيات هذا المجتمع عاجزة على الوصول إلى المعلومات، أو كان أفرادها غير قادرين على التعبير عن آرائهم بكل حرية وديمقراطية.

المراجع

1) http://almowatana.maktoobblog.com **مفهوم المواطنة (دون اسم) 14:11– 2017/03/13**
2) http://www.almichaal.org/spip.php?article289 10:35-2017/03/12
3) ابن منظور " لسان العرب " دار صادر بيروت. المجلد 13، 1968
4) أحمد صدقي الدجاني، مسلمون ومسيحيون في الحضارة العربية الإسلامية، مركز يافا للدراسات والأبحاث، القاهرة، 1999
5) برهان غليون: نقد السياسة، الدين والدولة، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،1993
6) **البريد الإلكتروني للمؤلف المرسل**
7) بشير نافع وآخرون" المواطنة والديمقراطية في البلدان العربية "، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت، 2001
8) جمال الزرن: صحافة المواطن المتلقي عندما يصبح مرسلا، (المجلة التونسية للإعلام والاتصال)، العدد 52، 2009

9) زاهر رامي: استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، مجلة التربية العدد 15، جامعة عمان الأهلية، عمان،2003

10) السيد ياسين " المواطنة في زمن العولمة "، الدار المصرية للطباعة.القاهرة. 2002

11) شيخاني سميرة: الإعلام الجديد في عصر المعلومات، مجلة دمشق – المجلد 26، العدد الأول 2010

12) علي خليفة الكواري، دراسة حول مفهوم المواطنة في الدولة الديمقراطية، العدد 30 من سلسلة كتب المستقبل العربي حول الديمقراطية والتنمية الديمقراطية في الوطن العربي، بيروت، 2004

13) علي خليفة كواري وآخرون، المواطنة والديمقراطية في البلدان العربية، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، . بيروت، 2001

14) الغامدي، فينان عبد الله، التوافق والتنافر بين الإعلام التقليدي والإعلام الإلكتروني، ورقة بحثية مقدمة إلى ندوة الإعلام والأمن الإلكتروني، جامعة الأمير نايف العربية للعلوم الأمنية 2012

15) غسان يوسف المقدادي، ثورة الشبكات الاجتماعية، ط1، دار النفائس للنشر، الأردن، 2013

16) فيصل أبوعيشة:**الإعلام الإلكتروني**: ط1، دار أسامة (عمان – الأردن)، 2010

17) كاتب، سعود صالح: الإعلام الجديد وقضايا المجتمع، المؤتمر العالمي الثاني للإعلام الإسلامي، جامعة الملك عبد العزيز، جدة.2011

18) مواقع التواصل الاجتماعي وأثارها الأخلاقيةوالقيمية، مذكرة تخرج ماجيستير قسم الدعوة والثقافة الإسلامية من إعداد علي محمد بن فتح محمد. عن الموقع الالكتروني: https://faculty.mu.edu.sa/download.php?fid=159049 13/03/2017-

-2017/03/13:15 :12https://www.facebook.com/fayadezzedine.61/.../8952762004854 15:13

reka0381@gmail.com